

(٨) شرح كتاب الوابل الصيب لابن القيم المجلس الثامن - لفضيلة

الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهری

الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:07

فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يديم علينا وعليكم الامن وان يحفظ ولة الامر وان يصلحهم لما فيه صلاح العباد والبلاد
وبعد فهذا هو المجلس الثامن من مجالس قرائتنا لرسالة الوابل الصيب - 00:24

وكان قد وقفنا على الخامسة او الفائدة الخامسة والثلاثين من فوائد الذكر التي اوصلها الى قرابة المئة ففيها على بركة الله وسائله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم - 06:01:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين يا رب العالمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - 00:01:24

ورافع الكلم الطيب الخامسة والثلاثون ان الذكرى يسير العبد وهو قاعد على فراشه. وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه. وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات - 00:01:44

ويصبح ذلك القائم الغافل في ساقة الركب وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:02:07

فلا يقف لحظة لماذا لا يقف لحظة لانه في حال قعوده على فراشه - 00:02:27

السائرين فينقطع القائمين بالليل الغافلين بالنهار - 00:02:56

ويقطع الصائمون بالنهار الغافلين بالليل لكن الذاكر لا ينقطع فهو يسير الى الله اذا ما قورن بيته في سيره وقد خطى خطوات
يسيرة والذكر فالذكر يسير في اللسان يسير على القلب - 00:03:23

انه نزل برجل من عباد ضيما فقام العابد ليه يصلي فذلك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبح قال له العابد سبق كرك او كما قال فقال ليس الشأن في من بات ليه مسافرا واصبح مع بات ليه - 00:04:21 مسافرا؟ نعم فقال ليس الشأن في من بات ليه مسافرا واصبح مع الركب. الشأن في من بات على فراشه واصبح قد قطع الركب

وهذا ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاسد. فمن حملوا على ان الراقد مضطجع على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطل -

00:04:41

وانما محمله ان هذا المستلقى على فراشه علق قلبه بربه عز وجل. والصق حبة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة قد غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاشه عن قيام الليل عائق من وجع او برد او برد - 00:05:04

يمعن القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو يطلبها او غير ذلك من الاعذار. فهو مستلق على فراشه وفي في قلبهما الله ما الله اعلم به واخر قائم يصلى ويكتل وفدي قلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما الله به عليم. او قلبه في واد -

00:05:24

وجسمه في واد فلاريب ان ذلك الراقد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة. فالعمل على القلوب لا على الابدان على الساكن والمعول على الساكن لا على الاطلال. والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يثير العزم الساكن. ويهيج الحب - 00:05:47

وتواري وابعثوا الطلب ويبعثوا الطلب الميت. هذه قضية مهمة ان الذكر يسير العابد في خطوات حثيثة متقاربة لا يجعله واقفا في سيره الى الله تبارك وتعالى بخلاف غيره من العباد - 00:06:07

فانه لا بد وان يقف اما الذاكر لله عز وجل فهو متمثل لقول الله تعالى في سورة الشرح الم نشرح لك صدرك في اخرها فاذا فرغت 00:06:33

صلى المغرب فلما انتهى انصب قدميه في الذكر اللغطي سبحانه الله والحمد لله فلما انتهى جلس في المسجد يطلب علما فلما انتهى سمع المؤذن فردد وراءه فلما انتهى صلى ما كتب له او تلى القرآن فهو في ذكر - 00:06:57

ثم صلى العشاء فهو في ذكر ثم يخرج من المسجد فهو في ذكر حتى يصل الى اهله وهو في ذكر ثم يجلس مع اهله يأخذ معهم ويعطي وفي اثناء الالذ واعطاء يذكر الله تسبحا وتحمیدا وتکبیرا وتهلیلا - 00:07:22

حتى يأتي وقت النوم فينام على الاذكار وقلبه متعلق بذكر الله عز وجل حتى ربما انه لا يغط قيقا ولا يرجف له عين الا وقد نام على الذكر واذا ما استلقى ذكر الله - 00:07:41

ما تقلب ذكر الله حتى يصبح. هذا حال الذاكر من الذي يسبقه ومن هنا ندرك معنى قوله عليه الصلاة والسلام سبق المفردون سبق المفردون قالوا ومن هم يا رسول الله - 00:08:03

قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات يا الله احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى السادسة والثلاثون. ان الذكرى نور للذاكر في الدنيا. ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط. فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى. قال الله تعالى - 00:08:25

ميتا فحينه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثل في الظلمات ليس بخارج منها. فالاول هو ومن استنار بالايمان بالله استنار بالايمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره. والاخر هو الغافل - 00:08:50

عن الله تعالى المعرض عن ذكره ومحبته. والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور. والشقاء كل الشقاء في ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه تبارك وتعالى حين يسأله و يجعله في لحمه و عظامه - 00:09:10

وعصبه وشعره وبصره وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه. واما ما حتى يقول واجعلني نورا فسلا هذه الانوار التي سألها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ربه - 00:09:30

لما قام من الليل او لما توجه الى المسجد كما في بعض الروايات فهذا دعاء ينبغي على الانسان ان يقوله بين الفينة والفينية من حيث الطلب ومن حيث الذكر المؤقت - 00:09:53

يقوله اذا استيقظ من منامه بعد اذكار الاستيقاظ من النوم وايضا قبل صلاة القيام وايضا يقوله وهو ذاهب الى المسجد وهي عشرون نورا اذا جمعت طرق الحديث فهي دالة على عشرين نوع - 00:10:13

من النور يحتاجه الانسان والانوار والانوار هي متعددة اول الانوار نور الايمان فسأل الله ان يثبت الايمان في قلوبنا. امين وهي

الفارقة بين المؤمن وبين المنافقين يوما يقول المنافقون والمنافقات - 00:10:34

للذين امنوا انظروا نعمتي انتظروا نقتبس من نوركم فالمحضون هنا نور الايمان ونور القرآن كما قال عز وجل في سورة الشورى كذلك او حينا اليك رحمة من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان - 00:11:00

ولكن جعلناه نورا ونور القرآن انما يدرك بالاعتقاد باعتقاد ما فيه وبالعمل بعمل ما فيه وبالتلاؤة بالتلاؤة ما فيه وبالاستشفاف استشفاف ما فيه وبالتحاكم بالتحاكم اليه ونور الوضوء فان النبي الكريم - 00:11:25

عليه افضل الصلاة وازكي التسليم قد قال ان امتي تأتي يوم القيمة غرما محجلين من اثار الوضوء عليهم انوار الوضوء ببيضاء والغرة بياض وبياض يشع بياض يشع منه نور فعلى الانسان ان يحسن وضوئه - 00:11:52

فان اسباع الوضوء لا سيما على المكاره من اعظم اسباب تحصيل النور الرباني وآحاديث الوضوء على الوضوء نور على نور وان لم يثبت لفظه ولا يصح نسبة لفظه الى رسول الله - 00:12:21

صلى الله عليه وسلم لكن معناه صحيح ومن انواع الانوار ايضا نور الصلاة وقد جاء هذا في حديث معاذ رضي الله تعالى عنه قال الصلاة نور والصلاه نور وايضا من الانوار - 00:12:42

الذكر كما ذكره العلامة ابن القيم هنا فان الذاكر لله عز وجل يرزق نور البصيرة ويرزق نور البشرة وان يرزق طيب الرائحة ومن انواع الانوار نور الدعاء - 00:13:06

وهذا هو المقصود بحديث ابن عباس اللهم اجعل في قلبي نورا في عقلي نورا وبسمعي نورا في بصري نورا الى اخره وفي المقابل هناك امور تطفئ نور العبد او تطفئ نور العبد - 00:13:33

فنسأل الله ان يحفظنا ويعصمنا ومن اعظم ما يطفئ نور العبد الذي اذكر العلماء رحمة الله عافانا الله واياكم وذرياتنا ومن اعظم ما يضعف نور البصر والبصيرة النظر الى المحرمات - 00:13:59

حفظنا الله واياكم بحفظ ذرياتنا ومن اعظم ما يذهب نور الانسان نسأل الله السلامة والعافية الغفلة كما جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله - 00:14:24

اذا كان هذا حال سيد الخلق عليه الصلاة والسلام فكيف بنا نحن ومن اعظم ما يضعف ظهور الانسان في القلب وفي اللسان الكذب والغيبة والنميمة وهكذا دواليك فمن اراد النور فعليه بملازمة بيوت الله عز وجل - 00:14:47

في بيوت ندنا الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى فسأل ربه تبارك وتعالى ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة. وان - 00:15:13

محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وحملته نورا. فدين الله عز وجل نور وكتابه نور. وداره التي اعدها لاولياءه نور يتلألأ وهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض. ومن اسمائه النور والظلمات واشرقت لنور وجهه - 00:15:28

لنور وجهه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلاح امر الدنيا والآخرة ان يحل علي غضبك او ينزل بي سخطك لك العتب حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:15:48

وهذا من بديع فهمه رضي الله تعالى عنه ودقيق فطنته وكيف لا طمرت صفتني. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار. نور السماوات والارض من نور - 00:16:08

ليس عند ربكم ليل ولا نهار وذلك لأن الليل والنهار من خلق الله عز وجل فلا يجري عليه سبحانه احكام الزمان ولا يتقادم وانما خلق الزمان ليجري على مخلوقاته ولهذا قال سبحانه - 00:16:27

مبينا الحكمة من جعل الزمان ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم وقال جل وعلا وجعل الليل والنهار خلفة - 00:16:51

لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا الله جعل الليل والنهار حسبانا وحسابا لنا اما هو سبحانه فليس عنده ليل ولا نهار ونور السماوات والارض من نور وجهه وهو سبحانه النور - 00:17:11

ذاتا وهو النور وصفا وهو النور بمعنى اسم الفاعل. منور السماوات والارض فهو منور من حيث ذاتي ومنور حيث صفاتة ومنور لمخلوقاته وعباده من شاء منهم فجعل الشمس منورة وجعل القمر منيرا - [00:17:33](#)

وجعل الليل مظلما وجعل النهار منورا جعل قلب المؤمن منورة وجعل القلب الكافر مظلما نسأل الله العظيم ان يرزقنا واياكم نورا من نوره امين احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى وفي بعض الفاظ هذا الاثر نور السماوات والارض من نور وجهه ذكره عثمان الدارمي - [00:18:01](#)

قد قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فاذا جاء تبارك وتعالى يوم القيمة للفصل بين عباده اشرقت بنوره الارض وليس اشراقها يومئذ بشمس ولا قمر فان الشمس تكور القمر يخسف ويذهب نورهما وحاجبه تبارك وتعالى النور يوم القيمة. لا شمس ولا قمر - [00:18:31](#)

ولا ارض هذه بارض اخر ارض مستوية كخبزة واحدة ليست كارظنا هذه كروية ارض مستوية لا فيها اعوجاجات ولا فيها حفر لا ترى فيها عوجا ولا امتعا والناس حينما يبعثون من قبورهم - [00:18:54](#)

ينتظرون لا يدرؤن اين يتوجهون يجد المؤمن نورا بامانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبامانهم يسعى نوره واما المنافق فلا يرى النور حتى يأتي رب العزة جل جلاله وعظم سلطانه - [00:19:21](#)

تبارك اسمه وتعالى جده يأتي للفصل بين العباد فاذا جاء اشرقت الارض بنور ربها الالف واللام في الارض للعهد اي ارض القيمة واشرقت الارض بنور ربها بارض القيمة ووضع الكتاب - [00:19:49](#)

للحكم وجيء بالتبين والشهداء اما الشمس هذه والقمر فانها مكورة مخسوفة يذهب نورهما والله جل وعلا في ذاته نور حاجبه تبارك وتعالى ايضا النور نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى قال ابو موسى قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رضي الله تعالى عنه - [00:20:13](#)

نعم احسنت قال ابو موسى رضي الله تعالى عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له وان ينام يخوض القسط ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حاجبه النور - [00:20:45](#)

لو كشفه لا حرق تسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. ثم قرأ ام بورك من في النار ومن حولها. فاستنارت ذلك فاستثار ذلك الحجاب استثارته فاستنارة ذلك الحجاب بنور وجهه ولو لا حرق تسبحات وجهه - [00:21:05](#)

ونوره ما انتهى اليه بصره. الله اكبر. لا حرق تسبحات وجهه ولا حرق نوره ما انتهى اليه بصر وبصره ينتهي الى حيث خلقي ولذلك فانه سبحانه فاحتاجب عن خلقه بالنور. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى ولهذا لما تجلى تبارك وتعالى للجبل وكشف ابن الحجاب شيئا يسيرا ساخ - [00:21:25](#)

الجبل في الارض وتدتك و لم يقم ولم يقم لربه تبارك وتعالى. الجبل العظيم مباشرة كما قال عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي دفعة واحدة وخر موسى صعيقا - [00:21:57](#)

موسى ما تحمل هذه الصورة العظيمة والواقعه الكبيرة يقول ابن عباس انما تجلى ربنا تبارك وتعالى بقدر ثقب الابرة للجبل تأمل عظيمها نوره سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار. قال ذلك الله عز - [00:22:21](#)

عز وجل اذا تجلى بنوره لم يقم له شيء وهذا من بديع فهمي رضي الله تعالى عنه ودقيق فطنته وكيف لا وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله تأويل - [00:22:55](#)

حتى العباد يوم القيمة المؤمنون وفي الجنة لولا تقويته سبحانه وتعالى العباد وتمكينه العباد من ان ينظروا اليه لما اطاقوا لكنه جل وعلا يجعل للعباد خاصية يوم القيمة يقدرون وفي الجنة - [00:23:12](#)

يقدرون على رؤيته سبحانه وتعالى كل بقدر ايمانه وكل بقدر درجته اللهم ارزقنا لذة النظر الى وجهك بغير ضراء مضره ولا فتنه مظلة. نعم. قال رحمة الله تعالى فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة بالابصار عيانا ولا - [00:23:43](#)

لكن يستحيل ادراك الابصار له وان رأته. فالادراك امر وراء الرؤية وهذه الشمس والله المثل الاعلى نراها ولا ندركها كما هي عليه ولا قريبا من ذلك. ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم لم لمن سأله عن الرؤية - 00:24:08

فورد عليه لا تدرك الابصار فقال السبست ترى السماء؟ قال بلى. قال افتدركها؟ قال لا. قال فالله تعالى اعظم اجر قل وقد ضرب الله سبحانه وتعالى لنوره في قلب عبده مثلا لا يعقله الا العالمون. فقال سبحانه وتعالى الله نور السماوات والارض مثل - 00:24:28 بنوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرق قية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء - 00:24:49

ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء علیم قال ابی بن كعب رضي الله عنه مثل نوره في قلب المسلم. الله اکبر. وهذا هو النور الذي هو نوره في قلب المسلم - 00:25:09

والایمان فيرى ما لا يراه اهل الكفران ويرى ما لا يراه اهل العقول الذين يعلمون اشياء عظيمة من الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون نعم احسن قال رحمة الله تعالى وهذا هو النور الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته والایمان به وذكره. وهو نوره الذي انزله - 00:25:24

فاحياهم به وجعلوا يمشون به بين الناس. ووصله في قلوبهم ثم تقوى ثم تقوى مادته وتتزايد حتى تظهر على وجوههم وجوارحهم وابداهم. بل وثيابهم ودورهم يبصرون من هو من جنسهم. وسائر - 00:25:52

خلقي له منكرون فإذا كان يوم القيمة برز ذلك النور وصار بایمانهم يسعى بين ايديهم في ظلمة الجسر حتى يقطعواه. وهم فيه على حسب قوته ضعفه في قلوبهم في الدنيا. فمنهم من نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالنجم. واخر كالسراج واخر يعطي - 00:26:12 نورا على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفأ اخرى. اذا كانت هذه حال نوره في الدنيا فاعطى على الجسر مقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل كان نوره ظاهرا - 00:26:35

لا باطنا اعطي نورا ظاهرا مآلها هي الظلمة والذهب. وضارب الله عز وجل هذا النور ومحله وحامله مثلا بالمشكاة وهي القوة فيabant. فهي فهي مثل الصدر وفي تلك المشكاة زجاجة من اصفى الزجاج - 00:26:55

حتى وتحت شبهت الكوكب الدرى في بياضه وصفائه. وهي مثل القلب وشبه بالزجاجة لانها جمعت اوصافا هي في المؤمن وهي الصفاء والرقابة والصلابة فيرى الحق والهدى في صفائه وتحصل منه الرأفة والرحمة والشفقة برقته - 00:27:15

ويجاهد اعداء الله تعالى ويغضب عليهم واشد في الحق. ويصلب في فيه بصلابته. فلا تبطلوا صفة فلا تبطلوا صفة منه صفة اخرى ولا تعاديها بل تساعدها وتعاضدها. اشداء على الكفار رحمة بينهم. وقال تعالى فيما - 00:27:35

من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وقال تعالى يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي اثر القلوب انية الله تعالى في ارضه. فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفها. وبایزائها - 00:27:55

هذا القلب قلبان مذمومان في طرفي نقىض. احدهما قلب حجري لاق حجري قاس لا رحمة فيه. ولا احسان ولا بر ولا له صفاء يرى به الحق بل هو جبار جاهل لا عالم بالحق ولا راحم للخلق - 00:28:15

وبایزائه قلب ضعيف مائي لا قوة فيه وبایزائه قلب ضعيف مائي لا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حفظ وليس ليس له قوة حفظ تلك الصور ولا قوة التأثير في غيره. وكل ما خالته اثر فيه من قوي وضعيف وطيب وخبث. وفي - 00:28:35

زجاجة مصباح وهو النور الذي فيه الفتيلة وهي حاملته. ولذلك النور مادة وهي زيت قد عصر من زيتونة في اعدل الاماكن تصيبها الشمس اول النهار وآخره. فزيتها من اصفى الزيت وابعده من الكدر. حتى انه ليکاد من صفائه - 00:29:01

بلا نار فهذه مادة نور المصباح الذي في قلب المؤمن هو من شجرة الوحي الذي هي اعظم اشياء بركة وابعدها من الانحراف بل هي اوسط الامور واعدها وافظلها. لم تنحرف انحراف النصرانية ولا انحراف - 00:29:21 اليهودية بل هي وسط بين الطرفين المذمومين في كل شيء. فهذه مادة مصباح الایمان في قلب المؤمن فلما كان ذلك زيت قد اشتد

صفاؤه حتى، كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط النار فاشتد بها اضاءته وقويت مادة - 41:00:29:41

بالنار به كان ذلك نورا على نور. وهكذا المؤمن قلبه مضيء يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله. ولكن لا مادة له من نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت قلبه وخلطت بشاشته فازداد نورا بالوحي على نوره الذي فطره الله تعالى عليه. فاجتمع له نور الوحي الى نور -

00:29:59

نور على نور فكاد ينطق بالحق ولم يسمع فيه وان لم يسمع فيه يتألف فيه اثرا. ثم يسمع الاثر مطابقا لما به فطرته فيكون نورا على نور. فهذا شأن المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملـا. ثم يسمع الاثر جاء به مفصلا - 00:30:19

نور. فهذا شان المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملًا. ثم يسمع الآثر جاء به مفصلا - 00:30:19

فينشأ إيمانه عن شهادة الوحي والفطرة. وهذه مسألة مهمة ان نور الایمان في القلب قد يكون جملياً وإنما يدرك المؤمن التفصيل بالآثار بآية او حديث او اثاراً نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى فليتأمل الليبب هذه الآية العظيمة. ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة. فذكر سبحانه وتعالى نوره في السماوات - **00:30:39**

الشريفة. فذكر سبحانه وتعالى نوره في السماوات - 00:30:39

المحسوس امشهود بالابصار. الذي استنارت به اقطار العالم العلوي والسفلي. فهما نوران - 09:31:00

واحدهما اعظم من الآخر. وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لأن الحيوان انما يتكون حيث النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها نور لا يعيش فيها حيوان ولا - 00:31:29

النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها نور لا يعيش فيها حيوان ولا - 29:31:00

حياة للحيوان في مكان لا نور فيه. طبعاً اه - 00:31:49

حياة للحيوان في مكان لا نور فيه. طبعاً اه - 00:31:49

ووهذه الاضاعة هي النور سواء كانت الاضاعة - 00:32:08

وهذه الأضاءة هي النور سواء كانت الأضاءة - 00:32:08

صناعية من صنع الرب جل وعلا كالشمس او صناعية من صناعة الادميين لكنهم مطبقون انه لا يمكن ان توجد حياة بدون النور قد توجد بعض الطفليات لكن هذا لا عبرة بها - 00:32:27

توجد بعض الطفيلييات لكن هذا لا عبرة بها - 00:32:27

لماذا وجدوا ولا يعرفون حق الله ولا يعرفون حق الرسل - 00:32:49

لماذا وجدوا ولا يعرفون حق الله ولا يعرفون حق الرسل - 00:32:49

يقرن بين الحياة والنور. كما في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه - 00:33:11

يقرن بين الحياة والنور. كما في قوله عز وجل أو من كان ميتا فاحييناه - 00:33:11

له نورا يمشي به في الناس كمن مثلوا في الظلام ليس بخارج منها. وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - 00:33:29

تدریی ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا - 00:33:29

وقد قيل ان الضمير في جعلناه عائد الى الامر. وقيل الى الكتاب وقيل الى الايمان والصواب انه عائد الى الروح. اي جعلنا ذلك الروح الذي اوحيناه اليك نورا فسماه روح لما يحصل. نعم. لما؟ لما؟ صح. فسماه روح - 00:33:47

الدي او حيناه ايليك نورا قسماه روح لها لما يحصل. نعم. لها؟ لما؟ لما؟ صح. قسماه روح - 47:33:00

هل لما يحصل به من الحياة وجعله نوراً لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهم متألزمان. فحيث وجدت هذه الحياة هذه الروح وحيث وجدت الاستثناء والاضاءة وحدت الحياة. فمن: لم يقرا. قوله هذا - 00:34:07

ووجدت الاضاءة والاستنارة، وحيث وجدت الاضاءة ووجدت الحياة. فمن لم فمن لم يقبل قوله هذا - 00:34:07

يعيش الا بالنور المحسوس نور الشمس - 00:34:27

يعيش الا بالنور المحسوس نور الشمس - 00:34:27

00:34:46 - هذه النسخة من المقدمة
بيان تعاون انتهاك حقوق الإنسان في العالم العربي

00:34:46 - واستطاع ان يعيش او يعيش بدنه طيب هذه النور المحسوس -

هذه الانوار المحسوسة هي للبدن وللعين الباصرة الظاهرة ماذا يكون للروح وللبصيرة الباطنة البدن قلنا يحتاج الى نور محسوس والعين الباصرة بحاجة الى نور محسوس اما الروح والنفس التي بين حنبيك - 10:35:00

تعقله ادراكه بصيرته بحاجة الى نور غير محسوس وهذا هو الموجود مادته في القرآن الكريم المنزل من رب العالمين جل وعلا
علماء وعملا تلاوة وذكرا وحفظا نعم احسن قال رحمة الله تعالى فلهذا يضرب سبحانه وتعالى المثلين - 00:35:35
الماء والنار معا لما يحصل بالماء من الحياة وبالنار من الاشراق والنور. كما ضرب ذلك في اول سورة البقرة في قوله تعالى مثلهم كمثل
الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركتهم في ظلمات لا يتصرون. وقال ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم - 00:36:04

لان النار فيها الاحراق والاشراق فذهب بما فيه الاضاءة والاشراق وابقى عليهم ما فيه الاذى والاحراق. لان اذا ذهب نوره يبقى دخانه
ورماده واذا بقي النار مع الدخان والرماد فانه يظفر ولا ينفع - 00:36:27

وهذا حال المنافقين نعم قال رحمة الله تعالى وكذلك حال المنافقين ذهب نور ايمانهم بالنفاق ايمانهم بالنفاق نعم ذهب ونور ايمانهم
ذهب نور ايمانهم ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي حرارة الكفر والشكوك - 00:36:50

شبهات التغلي في قلوبهم وقلوبهم قد صليت بحرها واذها وسمومها ووهجها في الدنيا. فاصلاها الله تعالى ايها يوم والقيمة نارا
مودة تطلع على الافندة. حتى ان احدهم اذا ما فاته شيء من الدنيا كانه مصاب بنار ذات لهب في نفسه - 00:37:16
ماذ؟ ما يدري ماذا يفعل هذا كما ذكره الله في القرآن عنهم نعم احسن قال رحمة الله تعالى فهذا مثل فهذا مثل من لم يصحبه نور
الايمان في الدنيا بل خرج منه وفارقه بعد ان استطاع - 00:37:41

وهو حال المنافق عرف ثم انكر واقر ثم جحد فهو في في ظلمات اصم وابكم واعمى. كما قال تعالى في لاخوانهم من الكفار والذين
كذبوا بآياتنا صموا وبكم في الظلمات. وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفع - 00:37:59

ما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم عمي فهم لا يعقلون. وشبهه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد ان اضاء لهم بحال
بحال مستوقد النار وذهب نورها عنه بعد ان اضاءت ما حوله. لان المنافقين بمخالطة المسلمين - 00:38:19
وصلاتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم القرآن ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره. قد شاهدوا الضوء ورأوا النور عيانا ولهذا قال
تعالى في حقهم فهم لا يرجعون لانهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به واستناروا به فهم لا يرجعون اليه - 00:38:39

وقال تعالى في حق الكفار فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا فيه ولا استناروا به بل لم يزالوا في ظلمات الكفر صم بكم
عمي فسبحان من جعل كلامه لاجواء الصدور شافيا والى والى الايمان وحقائق وحقائقه مناديا والى الحياة الابدية والنعيم - 00:39:00

والمحيم داعيا والى طريق رشاد هاديا. لقد اسمع منادي الايمان لو صادف اذانا واعية وشفته مواضع القرآن لو وافقت قلوبها من غيابها
خالية. ولكن عصفت على على القلوب اهوية الشبهات والشهوات فاطفات مصابيحها - 00:39:22

تمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة فاغلقت ابواب رشدتها واضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها فلم ينفع فيها الكلام وسكتت بشهوات
الغي فغي وشبهات الباطل فلم تصفي بعده الى المنام. ووعزت بمواضع انكى فيها من - 00:39:42
ستي والسهام ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة واسر الهوى والشهوة وما لجرح بميته ايام ايام هذا المثل الناري الذي ضربه الله
للمنافقين من باب تعميم التفسير يجوز ان يكون المثل مضروبا - 00:40:02

لحال المؤمن مع الكافر نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى فصل ومثل الذي هو مثل ومثل الثاني المائي قوله تعالى او كصید
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق - 00:40:27

يجعلونا صابع في اذان من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين الصيب المطر المطر الذي يصوب من السماء. اي ينزل منها
بسريعة وهو مثل القرآن الذي به حياة القلوب كالمطر الذي - 00:40:41

به حياة الارض والنبات والحيوان. فادرك المؤمنون ذلك منه وعلموا ما يحصل به من الحياة التي لا خطر لها. فلم يمنعه منها ما فيه
من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد والعقوبات والعقوبات والمتلات والعقوبات احسنت والعقوبات - 00:40:58

باتوا والمثلات التي حذر الله بها من خالفة امره. واحذر انه منزلها بمن كذب رسوله صلى الله عليه وسلم. او ما فيه من الاوامر كجهاد

الاعداء والصبر على الألواء والأوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها. فهي كالظلمات - [00:41:18](#)

والرعد والبرق ولكن من علم موقع الغيث وما يحصل به من الحياة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد والبرق تأنسوا لذلك ويفرحوا به لما يرجو من الحياة والخصم واما المنافق فانه لعمى قلبه لم يجاوز بصره الظلمة ولم يرى الا برقا يكاد يخطف البصر ورعدا عظيما - [00:41:38](#)

وظلمة تستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه في اذنيه لئلا يسمع لئلا يسمع صوت الرعد وها له مشاهدة ذلك البرق شدة لمعانه وعظم نوره فهو خائف ان يخطف معه بصره. لان بصره اضعف من ان يثبت معه. فهو في - [00:42:03](#)
يسمع اصوات الرعد القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف. فان اضاء له ما بين يديه مشى في ضوءه. وان فقد الضوء قاموا متحيرا لا اين يذهب ولجهله لا يعلمون ذلك من لوازم الصيد الذي به حياة الارض والنبات. وحياته هو في نفسه. بل لا يدرك الا رعدا - [00:42:23](#)

وظلمة ولا شعور له بما وراء ذلك. فالوحشة فالوحشة لازمة له. والرعب والفز لا يفارقه واما من انس بالصيد وعلم ما يحصل فيه من الخيرات والحياة والنفع وعلم انه لابد فيه من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم - [00:42:43](#)
بأس بذلك ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه بنصيبه من الصيب. فهذا مثل مطابق للصيб الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين تبارك وتعالى على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيي به القلوب والوجود اجمع اقتضت حكمته - [00:43:04](#)

ان يقارنه بين الغيم والرعد والبرق ما يقال نصيб المائي حكمة بالغة واسبابا منتظمة نظمها العزيز الحكيم فكان حظ المنافق من ذلك الصيб سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم ما وراءه فاستوحش به المؤمنون - [00:43:24](#)
وتات بما اطمأن به العالمون في غزوة الخندق التي قال الله عنها وبلغت القلوب الحناجر وهذا نوع من انواع الرعد والبرق التي تصيب المؤمنين من الابتلاءات ماذا كان قول المنافقين - [00:43:44](#)

ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ماذا كان قول المؤمنين قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدوتينا الله من فضله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:44:05](#)

فتتأمل البون الشاسع عند ورود الابتلاءات كيف ينظر اليه من نور الله قلبه وكيف ينظر اليه من اظلم الله قلبه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فكان حظ المنافق من ذلك الصيб سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم ما وراءه - [00:44:26](#)

فاستوحش بما انس به المؤمنون وارتات بما اطمأن به العالمون وشك فيما تيقن تيقنه المبصرون العارفون ببصره في المثل الناري كبصر الخفافش في نحر الظهيرة. وسمعه في مثل الماء كسمع من يموت من صوت الرعد. فقد - [00:44:50](#)
عن بعض الحيوانات انها تموت من صوت الرعد. واذا صادف هذه العقول والاسماع والابصار شبهات شيطانية وخيالات فاسدة كاذبة جالت فيها وصالت. وقامت فيها وقعدت. وتسع فيها مجالها وكثرة ذئب بها قيلها وقالها - [00:45:10](#)

فملأات الاسماع من هذيانها والارض من نرويانها وما اكثر المستجيبين لهؤلاء والقابلين منهم والقائمين بدعوتهم والمحامين عن حوزتهم والمقاتلين تحت رؤيتهم والمكفرین لسوادهم عددا وما اقلهم عند الله واولئائه قدراء - [00:45:30](#)

ولعموم البلية بهم وضرر القلوب بكلامهم هتك الله استارهم في كتابه في غاية الهتك. وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين علاماتهم واعمالهم واقوالهم علاماتهم واعمالهم بين علاماتهم واعمالهم واقوالهم - [00:45:50](#)

ولم يزل عز وجل يقول ومنهم ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقائقهم وظهرت اسرارهم. يعني هذه في سورة ايش توبة التي يقول عنها ابن عباس انها الفاضحة التي فضحت المنافقين ومنهم ومنهم - [00:46:11](#)

واعلموا ان اكثرو وصفين ذكرهما الله جل وعلا في القرآن هما وصف اليهود ووصف المنافقين ووصف اليهود لكونهم من اخبت الناس فسادا ومكراء ووصف المنافقين لكونهم من اكثر الناس ظررا في بيت الاسلام - [00:46:31](#)

ولهذا اقتضى ها رحمة الله بعباده ان يبين حال وصف هؤلاء وهم نعم قال رحمه الله تعالى والعموم البلية قد ذكر الله تب

تعيدها مرة ثانية؟ صحيح. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في أول سورة البقرة أوصاف المؤمنين والكفار والمنافقين. فذكر في أوصاف المؤمنين - 00:46:56

ثلاث آيات وفي أوصاف الكفار ايتين وفي أوصاف هؤلاء ببضعة عشرة آية لعموم الابتلاء بهم وشدة المصيبة المخالطة فانهم من من الجلدة مظهرون الموافقة والمناصرة بخلاف الكافر الذي قد نابذ بالعداوة واظهر السريرة - 00:47:23

دعاك بما ظهره الى منابذته ومقارنته نقف على هذا ان شاء الله نكمل ان شاء الله في الاحد القادم اه مثلين اخرين ذكرهما العلامة ابن القيم وهذا كله تابع للفائدة - 00:47:43

التي ذكرها من فوائد الذكر وان هذه الفوائد العظيمة التي للذكر هي نور للمؤمن وتجلي قلب المؤمن هذا كالكلام كله تابع للفائدة السادسة والثلاثين ونسأل الله عز وجل يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:48:02 - 00:48:26